ولا يختص الترشيح بل يشمل التجريد ايضا واعلم انه يجوز
جعل ما يلايم المشبه به ترشيحا للتخييلية وللاستعارة
التحقيقية واما الاستعارة التحقيقية فظاهر وكذا
التخييلية على ما ذهب اليه السكاكي لان التخييلية مصرحة
عنده واما التخييلية على ما ذهب اليه السلف فلان الترشيح
يكون للمجاز العقلي ايضا بذكر ما يلايم ما هو له كما يكون للمجاز
اللغوي المرسل بذكر ما يلايم الموضوع له وللتشبيه بذكر
ما يلايم المشبه به قال في الرسالة ووجه الفرق بين ما
يجعل قرينة المكنية ويجعل نفسه تخييلا او استعارة تحقيقية
او اثباته تخييلا وبين ما يجعل زايدا عليها وترشيحا
قوة الاختصاص بالمشبه به فايهما اقوى اختصاصا
وتعلقا به فهو القرينة وما سواه ترشيح قال شارحها عصام
وانما خص الفرق بين القرينة والترشيح بالمكنية لانه لا
التباس بين القرينة والترشيح في المصرحة كما اشرنا
اليه نعم يحتاج الى الفرق بمثل ما ذكره بين القرينة والتجريد
فايهما اشد اختصاصا بالمشبه كان قرينة وما سواه
تجريد والاظهر انما يحضره السامع اولا فهو القرينة وما
سواه ترشيح ذلك ان يجعل الجميع قرينة في مقام شدة الاهتمام
بالايضاح الى هنا كلامه في شرح الرسالة وقال في
الاطول وها هنا نكتة لا بد من التنبيه عليها وهو انه
اذا اجتمع ملايمان للمستعار له فهل يتعين احدهما
للقرينة اذ الاختيار الى السامع يجعل ايهما شاء

قرينه

قرينة والآخر تجريدا قال بعض الافاضل ما هو اقوى دلالة على الارادة
للقرينة والآخر هو للتجريد ونحن نقول ايهما سبق في الدلالة على المراد
قرينة والآخر تجريد وكيف لا والقرينة ما نصب للدلالة على المراد
وبعد سبق احد الامرين في الدلالة لا معنى لنصب اللاحق والاوجه ان
كلا من الملايمين المجتمعين اذ صلح قرينة فقرينة ومع ذلك الاستعارة
مجردة ولا انتقال بين المجردة ومتعددة القرينة بل كل متعددة القرينة
مجردة انتهى التشبيه الثالث والعشرون الترشيح ابلغ من التجريد
والاطلاق كما في الاتقان فتكون الاستعارة المقرونة
بما يلايم المستعار منه ابلغ من المقرونة بما يلايم المستعار له
ومن التي لم تقترن بشيء منهما وانما كان الترشيح ابلغ من التجريد
والاطلاق لاشتماله على تحقيق المبالغة ولهذا كان مبناه على تنا
سي حتى انه يبنى على علو القدر ما يبنى على علو المكان كقول ابي تمام
ويصعد حتى يظن الجهول بان له حاجة في السما فانه قصد تناسي
التشبيه والتصميم على انكاره فجعله صاعدا في السماء من حيث المسافة
المكانية ومنه قول ابن الرومي شافهتم البدر بالسوال عن
الامر الى ان بالغنم رحله وقول عنترة ولم قبلي من شيخ البدو
ولا رجل قامت تعانقه الاسد وقول بشار اتتني الشمس
زايرة ولم تك تبرح الفلكا والاطلاق ابلغ من التجريد كما في الرسالة
فان ذكر المشبه يبعد دعوى الاتحاد الذي في الاستعارة بخلاف
الاطلاق وقال في الاتقان المراد بالابلغية افادة زيادة في
المعنى لا توجد في غيره ذلك انه التشبيه الرابع والعشرون
الترشيح يجوز ان يكون باقيا على حقيقته تابعا في الذكر للتشبيه

Copyright © King Saud University